الاكمه والابرص اخرجوه بسبب هذا القدر من القدرة عن عبودية الله تعالى
فقال تعالى ان عيسى لا يستنكف بسبب هذا القدر عن عبوديتي ولا الملائكة
المقربون الذين هم فوقه في القدرة والبطش والاستيلاء على عالم السموات والارضين
وعلى هذا الوجه تنتظم دلالة الاية على ان الملك افضل من البشر في الشدة والقوة
والبطش لكنها لا تدل البتة على ان الملك افضل من البشر في كثرة الثواب
او نقول انهم انما ادعوا الالهية للمسيح لانه حصل من غير اب فقيل لهم الملك حصل
لا من اب ولا من ام فكانوا اعجب من عيسى في هذا الباب مع انهم لا يستنكفون
عن عبودية الله تعالى الحجة الثانية لمن قال بتفضيل الملك على البشر التمسك
بقوله تعالى ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته والاستدلال به من وجهين الاول
انه تعالى احتج بعدم استكبار الملائكة لما تم هذا الاستدلال الا ان البشر يجب ان لا
يستكبروا عنها ولو كان البشر افضل من الملائكة لما تم هذا الاستدلال فان
السلطان اذا اراد ان يقرر على رعيته وجوب طاعتهم له فانه يقول الملوك لا
يستكبرون عن طاعتي فمن هؤلاء المساكين وبالجملة فظاهر ان هذا الاستدلال لا يتم
الا بالاقوى على الاضعف الثاني انه تعالى قال ومن عنده وهذه العندية ليست
عندية الجهة بل عندية الفضيلة والقربة والاعتراض على هذا الوجه الاول لعل
المراد ان الملائكة مع شدة قوتهم لا يتمردون عن طاعة الله تعالى فاما البشر
يتمردون عن طاعة الله تعالى مع غاية ضعفهم وهذا يوجب كون الملك اقوى
من البشر لكن لا يوجب كونه افضل من البشر بمعنى كثرة الثواب وعلى الوجه
الثاني انه معارض بقوله تعالى في صفة البشر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
وقال عليه الصلاة والسلام حكاية عن الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وهذا اكثر
افضل لانه قال في الملائكة انهم عنده وقال في وصف المنكسرة قلوبهم [illegible]
[illegible] الحجة الثالثة عبادات الملائكة اشق فيكونوا افضل [illegible]
بوجوه الاول انهم امنون من الافات التي يكون البشر خائفين منها [illegible]

واكرموه

والخوف والفقر والمرض والحاجة والشقاوة والكفر والمعصية وايضا فالسموات
التي هي مساكنهم واماكنهم كالجنان والبساتين الطيبة بالنسبة الى الارض وكل
من كان نعمه اكثر وخوفه اقل كان تمرده اشد ولهذا قال تعالى حتى اذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون ثم ان
الملائكة مع كثرة اسباب النعم والتمرد منذ خلقوا بقوا مشتغلين بالعبادة
خاشعين وجلين مشفقين لا يلتفتون الى نعيم الجنات واللذات بل بقوا
مقبلين على الطاعات الشاقة موصوفين بالفزع الشديد وكان لا يقدر
احد من بني ادم ان يبقى كذلك يوما واحدا فضلا عن تلك الاعصار المتطاولة ويؤكده
قصة ادم عليه الصلاة والسلام فانه اطلق له في جميع مواضع الجنة بقوله تعالى
وكلا منها رغدا حيث شئتما ومنع من شجرة واحدة فلم يتمالك نفسه حتى وقع
فيها وهذا يدل على ان طاعتهم اشق من طاعة البشر الوجه الثاني في بيان ان
طاعتهم اشق ان انتقال المكلف من نوع عبادة الى نوع اخر كالانتقال من بستان
الى بستان اما الاقامة على نوع واحد فانها تورث الملالة ولهذا السبب جعلت التصانيف
مقسومة بالابواب والفصول وجعل كتاب الله تعالى مقسوما بالسور والاخماس
والاعشار ثم ان الملائكة كل واحد منهم مواظب على عمل واحد لا يعدل عنه الى غيره
كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال تعالى حكاية عنهم وانا
لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فثبت بما ذكرنا ان عباداتهم اشق
فاذا ثبت هذا وجب ان تكون اكثر ثوابا لقوله عليه الصلاة والسلام افضل
العبادات احمزها والاعتراض عليه انه معارض بما ذكرنا ان عبادات البشر
اشق فيكونون افضل الحجة الرابعة عبادات الملائكة ادوم فوجب ان يكون افضل
انما قلنا انها ادوم لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وعلى هذا
التقدير ثبت ان اعمارهم مساوية لاعمار البشر لكانت طاعاتهم ادوم واكثر فكيف
وقد ثبت ان اعمار البشر اقل من عمر الملائكة وانما قلنا ان الادوم افضل لوجوه احدها